رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع قبايل بنو فزارة وغطفان
وبنو اسليم وبنو يربوع وكندة وبنو بكر بن وايل وبعض
بني تميم ثم ارتدت غسان في زمان عمر بن الخطاب وهم
جبلة بن الايهم الذي تنصر من اجل اللطمة فسوف ياتي
الله بقوم يحبهم ويحبونه روي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قراها وقال هم قوم هذا يعني ابا موسى الاشعري
والاشارة والله اعلم الى اهل اليمن لانهم الاشعريين من اهل
اليمن وقيل المراد ابي بكر الصديق واصحابه الذين قاتلوا
اهل الردة ويقوي ذلك ما ظهر من ابي بكر الصديق رضي
الله عنه من الجد في قتالهم والعزم عليه حين خالفه في
ذلك بعض الناس فاشتد عزمه حتى وافقوه واجمعوا
معه فنصرهم الله على اهل الردة ويقوي ذلك ايضا
ان الصفات التي وصف بها هولا القوم هي اوصاف ابي بكر
الا ترى قوله اذلة على المومنين اعزة على الكافرين وكان
ابو بكر ضعيفا في نفسه قويا في الله وكذلك قوله ولا يخافون
لومة لايم اشارة الى من خالف ابا بكر ولامه في قتال
اهل الردة فلم يرجع عن عزمه اذلة على المومنين
كقوله اشدا على الكفار رحما بينهم وانما تعدى اذلة بعلى
لانه تضمن معنى العطف والحنو فان قيل اين الراجع من
الجزا الى الشرط فالجواب انه محذوف تقديره من يرتد منكم
فسوف ياتي الله بقوم مكانهم او بقوم فيا تلونهم انما وليكم الله
ذكر الولي بلفظ المفرد افراد الله تعالى بها ثم عطف على
اسمه تعالى الرسول عليه الصلاة والسلام والمومنين على
سبيل التبع ولو قال انما اولياوكم لم يكن في الكلام اصل وتبع
وهم راكعون قيل نزلت في علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فانه

فانه سأله سايل وهو راكع في الصلاة فاعطاه خاتمه وقيل
هي عامة وذكر الركوع بعد الصلاة لانه من اشرف اعمالهما
فالواو على القول الاول واو الحال وعلى الثاني للعطف فان
حزب الله هذا من اقامة الظاهر مقام المضمر معناه فانهم هم
الغالبون والكفار بالنصب عطف على الذين اتخذوا وقرى
بالخفض عطف على الذين اوتوا الكتاب ويعضده قراة ابن
مسعود ومن الكفار ويراد بهم المشركين من العرب واذا ناديتم
الى الصلاة الاية روي ان رجلا من النصارى كان بالمدينة
اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله قال حرق
الله الكاذب فوقعت النار في بيته فاحترق هو واهله
واستدل بعضهم بهذه الاية على ثبوت الاذان من القران
ذلك بانهم قوم لا يعقلون جعل قلة عقولهم علة لاستهزايهم
بالدين هل تنقمون منا اي هل تعيبون علينا وتنكرون منا
الايمان بالله وبجميع كتبه ورسله وذلك اموالا ينكر ولا يعاب
ونظير هذا في الاستثنا العجيب قول النابغة.
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم . بهن فلول من قراع الكتايب
ونزلت الاية بسبب ابي ياسر بن اخطب ونافع بن ابي نافع
وجماعة من اليهود سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الرسل الذين يومن بهم فقال امنا بالله وما انزل الينا
الى اخر الاية فلما ذكر عيسى قالوا لا نومن بعيسى ولا بمن امن
به وان اكثركم فاسقون يحتمل ان يكون وان اكثركم مبتدا وخبره
محذوف قيل انه معطوف على امنا وقيل على ما انزل وقيل
هو تعليل معطوف على تعليل محذوف تقديره هل تنقمون
منا الا لقلة انصافكم وان اكثركم فاسقون ويحتمل ان يكون وان
اكثركم مبتدا وخبره محذوف تقديره فسقكم معلوم او ثابت

Copyright © King Saud University